برنامج الأمم المتحدة للبيئة

CBD/COP/16/13/Add.1

Distr.: General
1 November 2024
Arabic
Original: English

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

مؤتمر الأطراف في

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

الاجتماع السادس عشر

الجزء الرفيع المستوى

كالي، كولومبيا، يومي 29 و30 أكتوبر/تشرين الأول 2024

تقرير عن الجزء الرفيع المستوى

أولاً- مقدمة

1- عُقِد الجزء الوزاري الرفيع المستوى من الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، والاجتماع الحادي عشر لمؤتمر الأطراف العامل كاجتماع للأطراف في بروتوكول قرطاجنة للسلامة الأحيائية، والاجتماع الخامس لمؤتمر الأطراف العامل كاجتماع للأطراف في بروتوكول ناغويا بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها، في كالي، كولومبيا، يومي 29 و30 أكتوبر/تشرين الأول 2024. وقد حضر الجزء الرفيع المستوى، الذي تناول موضوع ''السلام مع الطبيعة''، وزراء البيئة ووزراء آخرون ورؤساء وفود وممثلون رفيعو المستوى، بالإضافة إلى ممثلين عن المنظمات الوطنية والدولية والسلطات المحلية والحكومات دون الوطنية والقطاع الخاص والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والشباب.

ثانياً- ملاحظات افتتاحية

2- ترأس الجزء الرفيع المستوى السيدة ماريا سوسانا محمد غونزاليس، وزيرة البيئة والتنمية المستدامة بكولومبيا ورئيسة الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف.

3- وأدلى كلٌ من السيد غوستافو بيترو أوريغو، رئيس كولومبيا، والسيد أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، بملاحظات افتتاحية.

4- وتناول معالي رئيس كولومبيا عدداً من القضايا السياسية ذات الصلة بالمناقشات التي أُجريت في الاجتماع الحالي وفي الكثير من الاجتماعات العالمية المتعلقة بالبيئة. وكان عدم اتخاذ إجراءات في مواجهة انقراض الجنس البشري الوشيك والأزمة البيئية العالمية المستفحلة، بما يشمل تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي، من الشواغل الرئيسة، فلا يمكن وقف هذه العملية إلا بمعالجة أسباب الانقراض. وقد كانت كولومبيا مكاناً مناسباً لمناقشة هذه المسائل، نظراً للتنوع الكبير لشعبها وتنوعها البيولوجي المعروف. وبناء مجتمع أكثر عدلاً وتسامحاً ينطوي على مراعاة تحقيق العدالة الاقتصادية التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال ضمان المشاركة الديمقراطية لجميع الأشخاص المعنيين بصنع القرار، إلا أن هناك عجزاً ديمقراطياً في الوقت الراهن، إذ يجتمع مقررو السياسات لاتخاذ القرارات نيابةً عن ملايين الأشخاص الغائبين عن العملية. وقد أدى الجشع البشري إلى ظهور وسائل إنتاج تهدف إلى تعظيم الأرباح، مما أدى بالتالي إلى تحقيق أقصى قدر من التدمير للكوكب وأشكال الحياة عليه. وكان لا بد من وجود وسائل إنتاج أخرى،

وسائل تحمي الحياة على الكوكب وحياة البشر وتعكس تفضيل خيار الاستدامة على الجشع. وارتكزت الحلول على قرارات سياسية وليست تقنية.

5- وقد أظهرت التجربة أن قوى السوق وحدها لا يمكنها أن تنقذ البشرية. فتمويل المشروعات وفقاً لربحيتها يعني تجاهل اعتبارات إنسانية مهمة مثل تأثير تغير المُناخ على جزر الكاريبي أو المحيط الهادئ ونقص المياه الذي تواجهه الكثير من المجتمعات المحلية. وقد كان استغلال النفط والغاز يموّل عادةً توسع رأس المال الواسع النطاق في المراكز المالية الأساسية كما أنه أدى إلى التلوث وتغير المُناخ. وحذر السكان الأصليون في أمريكا اللاتينية من أن هذا الاستغلال لأراضي أسلافهم سيكون له آثار سلبية شديدة وقد ثبت أنهم كانوا محقين. إذ أفضى ذلك إلى تفاوتات كبيرة في الثروة مما أدى إلى محاولات موجات من المهاجرين الوصول إلى البلدان الأكثر ثراءً. فالحل يكمن في توزيع الثروة بصورة أكثر عدلاً بدلاً من التمييز ضد المهاجرين. وفي غضون ذلك، كانت الأسواق المالية تقرض بأسعار فائدة مرتفعة مما زاد من إفقار البلدان الأكثر فقراً، كما كانت النزاعات والنزوح والمعاناة الإنسانية عواقب إضافية لهذا الخلل في التوازن. لذا، ينبغي حساب التكلفة البيئية الحقيقية للتطوير والإنتاج بما يشمل تكلفة إضافة ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي. ومن سمات الطبيعة البشرية مكافحة الظلم والنضال من أجل المساواة والحرية، وقد حان وقت الاستثمار في الإجراءات المتعلقة بالمناخ والحياة والطاقة النظيفة بدلاً من الإنتاج والاستهلاك غير المستداميْن. فلا بد من الاعتراف بالجشع الذي تقوم عليه النماذج الاقتصادية الحالية ومناقشتها من أجل تمكين الانتقال إلى نموذج مالي أكثر استدامة وفعالية يستند إلى السلطة العامة والديمقراطية العالمية التي تضع الإنسانية فوق الجشع والمصالح الخاصة. وفي الختام، أعرب رئيس كولومبيا عن أمله في أن يتمكن الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية من أن يمثل نقطة تحول في جهود وضع البشرية بأسرها في صلب الإجراءات الرامية إلى مكافحة فقدان التنوع البيولوجي.

6- وقد أعرب الأمين العام أن البشرية تخوض حرباً مع الطبيعة لا منتصر فيها. فالعالم يعاني في كل دقيقة من كل يوم من ارتفاع درجات الحرارة وفقدان الأنواع وتلوث المحيطات والأنهار والبحيرات، والأزمات البيئية لا تعرف حدوداً، فلم يكن أي بلد، غنياً كان أم فقيراً، محصناً ضد تغير المُناخ أو التلوث أو فقدان التنوع البيولوجي الذي هدد النظم الإيكولوجية وصحة البشر وقوَّض التنمية المستدامة. وقد كان هذا التدمير مدفوعاً بنماذج الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة والمتقادمة وتضاعف بسبب عدم المساواة الاقتصادية. فأثر هذا التدمير في 75 في المائة من الكرة الأرضية و66 في المائة من المحيطات وتسبب يومياً في إحداث المزيد من نقاط التحول فيما يتعلق بالجوع ونزوح البشر والنزاع المسلح. وكان التنوع البيولوجي هو حليف البشرية، ويعد تحقيق السلام مع الطبيعة بمثابة المهمة الحاسمة التي ينبغي إنجازها في القرن الحادي والعشرين. وكان من الضروري جمع القوى الوطنية والدولية من أجل حماية الطبيعة واستعادة التنوع البيولوجي بطريقة مستدامة على المستوى العالمي.

7- وقد اعتُرِف في ميثاق المستقبل الذي اعتمدته الجمعية العامة في 22 سبتمبر/أيلول عام 2024 بالحاجة إلى تسريع الجهود الحالية مع ضمان توافق الضمانات الاجتماعية والبيئية مع إطار كونمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي. ويجب أن تتحول الأولويات إلى إجراءات وذلك من أجل تحقيق رؤية عام 2050 للتنوع البيولوجي. لذلك، فقد كان على الدول أن تضع خططاً واضحة وطموحة، وتتحول إلى نماذج الأعمال الموالية للطبيعة، وتتبنى تطوير سلاسل التوريد والممارسات الزراعية المستدامة. وكان عليها الاتفاق على إطار عمل معزز للرصد والشفافية لتمكين تصحيح المسار ودفع الطموح. وكان لا بد من الوفاء بالوعود والتعهدات وتسريع وتيرة الدعم المقدم للبلدان النامية. وكان لا بد من إشراك جميع شرائح المجتمع، ولا سيما الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، وكان على القطاع الخاص أن يتدخل ويتوقف عن التعامل مع الطبيعة على أنها مورد مجاني لا ينضب. فالتعاون العالمي السريع من شأنه أن يوفر دفاعات تمس الحاجة إليها ضد حرائق الغابات والفيضانات والظواهر الجوية القاسية والجوائح. وكان لا

بد من تسريع إحراز تقدم بشأن التنوع البيولوجي وتعبئة الموارد لإنقاذ النظم الإيكولوجية وجعل أهداف المناخ قابلة للتحقيق. إذ كان لا بد للبشرية أن تختار السلام مع الطبيعة من أجل اختيار التنعم بالحياة.

ثالثاً- إطلاق التحالف العالمي للسلام مع الطبيعة: دعوة للحياة

8- خلال الجلسة الافتتاحية للجزء الرفيع المستوى المؤرخة 29 أكتوبر/تشرين الأول أطلق معالي السيد لويس جيلبرتو موريلو أوروتيا، وزير الخارجية الكولومبي ''التحالف العالمي للسلام مع الطبيعة: دعوة للحياة''.

9- وقد ذكر معالي الوزير في ملاحظاته التي أدلى بها أن البشرية قد وصلت إلى نقطة تحول لم يعد من الممكن فيها اتخاذ قرارات لعكس الأضرار التي حدثت في الماضي، بل ينبغي بدلاً من ذلك اتخاذ القرارات لبناء المستقبل. إذ تعرضت النظم الإيكولوجية للخطر من أجل الازدهار الاقتصادي الذي لم يتم تقاسمه بالتساوي. وأشار معاليه كذلك إلى أهمية التعلم للتفاعل مع الطبيعة وحمايتها في أنداغويا، وهي قريته التي تقع في منطقة تشوكو بكولومبيا، ودعا الناس إلى السلام مع بعضهم البعض ومع الطبيعة من خلال تبني نموذج اقتصادي جديد وإجراء تعبئة جماعية. وقد أتاح ''التحالف العالمي للسلام مع الطبيعة: دعوة للحياة'' فرصة لبناء استراتيجية مشتركة لتناول أزمة المُناخ وفقدان التنوع البيولوجي، بما يضمن الانتقال إلى اقتصاد أخضر جديد والتصالح مع الطبيعة عبر التزامات دولية أقوى. ودعا السفراء الشباب المُعيَّنين خصيصاً للسلام مع الطبيعة: هيني بالاسيوس، وزيومارا أسيفيدو، وغابرييل كواتين، وسارة صوفيا دياز إلى التحدث بإيجاز عن الموضوع مع التأكيد على أن يشمل ذلك نقل الأفكار. وشدد السفراء الشباب على الحاجة إلى المشاركة المتعددة التخصصات، والحوار بين الأجيال، ونقل معارف الشعوب الأصلية فضلاً عن وصول الشعوب الأصلية المباشر إلى الموارد المالية والمعلومات. وأكدوا على أنه يجب على جميع الشباب تسخير قوة التكنولوجيا الحالية لتثقيف أنفسهم بشأن أزمة المناخ، لأن حماية الطبيعة هي مسألة للبقاء على قيد الحياة قبل كل شيء.

10- وأدلى عددٌ من رؤساء الدول والوزراء ببيانات للاحتفال بهذه المناسبة.

11- وصرح معالي السيد فاهاغن خاتشاتوريان، رئيس أرمينيا بأن أرمينيا ما زالت عاقدة العزم على إعداد استراتيجية وخطة عمل وطنيتيْن للتنوع البيولوجي، وهو ما سيسهم إسهاماً كبيراً في الجهود العالمية الرامية إلى تحقيق رؤية عام 2050 للتنوع البيولوجي. وأولت أرمينيا الأهمية للمشاركة الشاملة، مع إشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني بما يشمل النساء والشباب والمجتمعات المحلية والأوساط الأكاديمية، وظلت تشجع بفعالية على تنفيذ إطار كونمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي. وكان اهتمام أرمينيا باستضافة الاجتماع التالي لمؤتمر الأطراف الذي سيوفر فرصة ممتازة لدعم الجهود المتعددة الأطراف لحماية التنوع البيولوجي العالمي وضمان سماع الأصوات ووجهات النظر المتنوعة شاهداً على التزامها بمعالجة أزمة الكوكب الثلاثية المتمثلة في فقدان التنوع البيولوجي والتلوث وتغير المناخ من خلال التغير التحولي.

12- وذكر معالي السيد دانيال روي جيلكريست نوبوا أزينن رئيس جمهورية الإكوادور أن الهدف من الاجتماع الحالي هو التوصل إلى اتفاقات بشأن الإجراءات الملموسة لصالح حفظ التنوع البيولوجي والاستخدام المستدام للتوزيع العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية. وقد التزمت الإكوادور باعتبارها واحدة من أكثر البلدان تنوعاً وموطناً للكثير من الشعوب الأصلية والمجموعات القومية التزاماً راسخاً بأهداف الاتفاقية وتنفيذ إطار العمل وفقاً لمبادئها الدستورية وسياساتها العامة. وشجعت الإكوادور على إنشاء حيز لإشراك الشباب بما يعزز التثقيف البيئي وإذكاء الوعي بشأن الحاجة إلى الاهتمام بالنظم الإيكولوجية. ورغم أن المهمة قد ازدادت صعوبة بسبب عدد من العوامل مثل النزاعات والجرائم والظروف الحضرية السيئة، فقد كان من الضروري من أجل مستقبل البشرية أن تتعاون جميع الجهات الفاعلة في اتخاذ الخيارات الصحيحة.

13- وذكر معالي السيد أومارو سيسوكو إمبالو، رئيس غينيا بيساو أن 26،3 في المائة من أراضي بلاده قد أصبحت أراض محمية في الوقت الراهن بما يشمل النظم الإيكولوجية الحيوية مثل أشجار المانغروف التي تُعتبَر ضرورية للحفاظ على التنوع البيولوجي والتخفيف من آثار تغير المُناخ. وقد اقترحت غينيا بيساو إدراج جزر بيجاغوس في قائمة التراث العالمي في إطار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وكانت على وشك إطلاق محميتها الثانية للمحيط الحيوي التي ستغطي 11،7 في المائة من الأراضي بهدف تعزيز حفظ التنمية المستدامة والتشجيع عليها بمشاركة المجتمعات المحلية. ورغم أن التزام غينيا بيساو بتحقيق الهدف المتمثل في تخصيص 30 في المائة من مساحة الأرض والمحيطات كمناطق محمية بحلول عام 2030 كان ثابتاً لا يتزعزع، كان لا بد من مواجهة التحديات بصورة جماعية. وكان ينبغي إتاحة التمويل العالمي للتنوع البيولوجي للبلدان النامية. ويمكن للأطراف، من خلال الغايات الواضحة والعزيمة والتضامن العالمي، أن تقوم ببناء مستقبل تتعايش فيه البشرية والطبيعة وتزدهر في تناغم.

14- وذكر معالي السيد ليزلي فولتير، رئيس المجلس الرئاسي الانتقالي في هايتي أنه بينما واجهت بلاده العديد من التحديات، بما يشمل النزاعات والتلوث والفقر وانعدام المساواة الاجتماعية، تظل الأنواع الغريبة الغازية وتدهور الموائل والروابط بين التنوع البيولوجي والصحة أموراً شديدة الوضوح. وقد شددت التقاليد الراسخة المتمثلة في استخدام الكثير من أنواع النباتات والحيوانات لتلبية المتطلبات الصحية والدوائية الأساسية على الحاجة لمكافحة فقدان التنوع البيولوجي وتحقيق السلام مع الطبيعة. وفي هذا السياق تعكف هايتي في الوقت الراهن على استعراض استراتيجياتها الوطنية وتحديثها بما يتماشى مع الإطار، بما يشمل توسيع نطاق مناطقها المحمية بصورة كبيرة واستعادة المناظر الطبيعية المتدهورة وإنشاء برنامج ''الطاقة من أجل السلام'' وتشجيع أصحاب الأعمال النساء والشباب على خلق المزيد من الوظائف الخضراء. إذ تتطلب البلدان الضعيفة، بما فيها الدول الجزرية الصغيرة النامية، مزيداً من تعبئة الموارد المالية والفنية لتعزيز قدرتها على مكافحة فقدان التنوع البيووجي وتحقيق طموحاتها البيئية.

15- وذكر معالي السد تشاندريكابرساد سانتوخي رئيس جمهورية سورينام، بأن بلاده تفخر بكونها أكثر دولة تحتوي على الغابات وتخلو من الكربون على المستوى العالمي، إذ تغطي الغابات الخضراء الزاهية 93 في المائة من أراضيها. كما أن حماية التنوع البيولوجي منسوج في نسيج هوية سورينام وقد انعكست المعارف والممارسات التقليدية لمجتمعاتها الأصلية والقبلية في خطط الحفظ الوطنية. وقد أثبتت مبادرات سورينام الرامية لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها وإطلاق نتائج التخفيف المنقولة دولياً أن الحفظ والنمو الاقتصادي يمكن أن يحدثا بالفعل بصورة متوازية. فالعالم يواجه معركة صعبة لا يمكن الانتصار فيها إلا بتضامن المجتمع العالمي ودعمه. وكما قال المهاتما غاندي ذات مرة: ''إن الأرض توفر ما يكفي لإشباع احتياجات كل إنسان، لكنها لا توفر ما يكفي لإشباع جشع كل إنسان''، وقد حان الوقت للانتباه إلى تلك الحكمة واختيار مسار الاستدامة وتفضيله بدلاً من مسار الاستغلال.

16- وعلَّق معالي السيد ديفيد تشوكيهوانكا سيسبيدس، نائب رئيس دولة بوليفيا المتعددة القوميات، بالقول أن الشعوب الأصلية التي تعيش في أراضي الأنديز والأمازون هم حماة المعلومات الوراثية الطبيعية لعدد من المحاصيل والنباتات الطبية في المنطقة. وينبغي الدفاع عن حقوق ملكية تلك المعلومات، التي منحتها لهم أمنا الأرض، وذلك من خلال إنشاء آلية متعددة الأطراف تخصص للشعوب الأصلية حصة عادلة من منافع معلومات التسلسل الرقمي المتعلقة بالموارد الوراثية من تلك السلع الطبيعية. فالنظام العالمي الحالي غير العادل وغير المنصف، الذي يُنظر فيه إلى الطبيعة على إنها سلعة للاستغلال، لم يكن قادراً على معالجة العوامل الهيكلية التي عرَّضت أمنا الأرض للخطر. وكان لا بد من صحوة وعي تنطوي على العودة إلى مسار التكامل والتوازن والانسجام. وكان اعتماد إطار العمل علامة على أن الأطراف في الاتفاقية، التي تعترف بقيمة الانسجام مع الطبيعة، والإجراءات التي تركز على الأرض، والنُهُج غير السوقية، وحقوق الأمم والشعوب الأصلية، قد بدأت في اتخاذ خطوات للسير على هذا المسار.

17- وذكر السيد إيفان جيل بينتو، وزير السلطة الشعبية للشؤون الخارجية في جمهورية فنزويلا البوليفارية، أن النموذج الرأسمالي الحالي، بعناصره الإمبريالية والاستعمارية والاستغلالية، سيؤدي إلى نهاية البشرية. وقد حان الوقت لوضع خطة عمل تعالج القضايا الرئيسة المرتبطة بالبيئة والتنوع البيولوجي، بما يشمل معارضة الشركات الكبرى التي تسعى إلى الهيمنة على التنوع البيولوجي والتربح منه. فخطة عمل كهذه من شأنها أن تجني ثمار العلم والتكنولوجيا لتقليص الفجوة التقنية بين البلدان الغنية والفقيرة، ودعم بقاء الشعوب الضعيفة، مثل أولئك الموجودين في مناطق الأمازون والبحر الكاريبي والمحيط الهادئ. وسيتطلب هذا التحول الجذري المطلوب إلى نموذجٍ جديد يعطي الأولوية للبشرية والحياة إجراءً متضافراً ليس داخل الأمم المتحدة فحسب بل أيضاً من خلال المنظمات المتعددة الأطراف في جميع البلدان.

18- وأعربت رئيسة الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف عن شكرها للمتحدثين، مشيرةً إلى أن حضور هذا العدد الكبير من رؤساء الدول يدل على الاعتراف المتزايد المتفق عليه بحماية التنوع البيولوجي على أعلى مستوى، وتأييد النهج الحكومي الشامل للمجتمع بأسره المعتمد بموجب الإطار.

19- ثم أعلنت الرئيسة افتتاح الجزء الرفيع المستوى من الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية رسميًا في الساعة 10:45 صباحاً.

رابعاً- البيانات الوطنية والبيانات الأخرى

20- ترأس الجلسة الثانية من الجزء الرفيع المستوى، المعقودة في 29 أكتوبر/تشرين الأول، السيد موريسيو كابريرا ليال، نائب وزير السياسات البيئية والتوحيد القياسي في كولومبيا.

21- وفي مستهل الجلسة، أدلى ببيانات المتحدثون الرئيسون التالية أسماؤهم: السيدة هندو أومارو إبراهيم، رئيسة المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية؛ والسيدة أستريد بوينتس ريانو، المقررة الخاصة المعنية بحق الإنسان في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة؛ والسيدة مارثا روخاس أوريغو، الأمينة التنفيذية للجنة الدولية لشؤون صيد الحيتان، (بالنيابة عن فريق الاتصال المعني باتفاقيات التنوع البيولوجي)؛ والسيد شو لا مون، ممثل لشبكة الشباب العالمية المعنية بالتنوع البيولوجي.

22- وذكَّرت رئيسة المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية المشاركين بالدور الحيوي الذي تضطلع به الشعوب الأصلية في تحقيق هدف العيش في سلام مع الطبيعة، ودعت رؤساء الدول والوزراء المجتمعين إلى تأييد حصول الشعوب الأصلية على التمويل المباشر في إطار خطة التمويل. ودعت إلى إنشاء هيئة فرعية مخصصة لتمكين الشعوب الأصلية من المساهمة في تنفيذ إطار كونمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي.

23- وذكرت المقررة الخاصة المعنية بحق الإنسان في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة أنه قد تم، بموجب الإطار، اعتماد نهج قائم على حقوق الإنسان يعترف بحق الإنسان في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة، وبأهمية المساواة بين الجنسين والحد من عدم المساواة واحترام حقوق الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في حماية التنوع البيولوجي واستعادته على نحو فعال. ومع قرب الانتهاء من المفاوضات، حثت المقررة المشاركين على إدماج هذه العناصر الحيوية، الحاسمة للغاية للتنفيذ الفعال للإطار، في جميع النتائج.

24- وأشارت الأمينة التنفيذية للجنة الدولية لشؤون صيد الحيتان إلى أن الأطراف قد شُجعت على أن تدرج في استراتيجياتها وخطط عملها الوطنية المعنية بالتنوع البيولوجي إجراءات لتنفيذ الالتزامات والتوصيات الواردة في الاتفاقات الأخرى المتعلقة بالتنوع البيولوجي، وقدمت أمثلة على كيفية إسهام هذه الاتفاقات في تحقيق أهداف الإطار وغاياته. ويمكن استخدام البيانات والتقييمات الحالية للاتفاقيات الأخرى ذات الصلة بالتنوع البيولوجي في جملة أمور منها استعراض التقدم المُحرَز في تنفيذ الإطار.

25- وذكر ممثل شبكة الشباب العالمية المعنية بالتنوع البيولوجي أن الشباب يحشدون جهودهم على الصعيد العالمي للإطاحة بنظامٍ يفضّل الربح على تحقيق الرفاه. وقال إن السلام الذي يمارسونه متجذر في العمل والسعي لتحقيق العدالة والإنصاف والإحساس العميق بالمسؤولية تجاه الأجيال السابقة والحاضرة والمقبلة. ودعا الوفود إلى تجنب حلول التنفيذ الزائفة وآلياته الإقصائية، واستعراض التقدم الجماعي، والاعتراف بالدور الرئيس للإنصاف وحقوق الإنسان، وكذلك تيسير وصول المجتمعات المحلية على الأرض وصولاً مباشراً إلى الموارد، حتى تتمكن من أخذ زمام المبادرة في معالجة فقدان التنوع البيولوجي.

26- وأدلى ممثلو الأطراف التالية ببيانات: الاتحاد الروسي، وأذربيجان، وألمانيا، والإمارات العربية المتحدة، وأنغولا، وأوروغواي، وأوزبكستان، وأوغندا، وأيرلندا، والبرازيل، وبربادوس، وبليز، وبوركينا فاسو، والبوسنة والهرسك، وبيرو، وتشيكيا، وجزر سليمان، وجزر كوك، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجمهورية تنزانيا المتحدة، والجمهورية الدومينيكية، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ودولة فلسطين، ودومينيكا، وزمبابوي، وسانت كيتس ونيفس، والسنغال، والسويد، وسيراليون، وسيشيل، وشيلي، وطاجيكستان، وعمان، وغابون، وغانا، وغواتيمالا، وغيانا، وفرنسا، وقطر، وكابو فيردي، والكاميرون، وكمبوديا، وكوت ديفوار، ومالي، وماليزيا، ومدغشقر، ومصر، والمكسيك، وملديف، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، وموزامبيق، وموناكو، والنرويج، ونيبال، ونيجيريا، والهند، وهندوراس، وهنغاريا.

27- وأعلن ممثل النرويج عن تعهده بتقديم 150 مليون كرونة لصندوق تنفيذ الإطار العالمي للتنوع البيولوجي.

28- وفي منتصف الجلسة، علق الرئيس لفترة وجيزة الإدلاء بمداخلات من ممثلي الأطراف وذلك لدعوة المتحدثين الرئيسيين التاليين لإلقاء البيانات: السيدة إنغر أندرسن، المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة؛ والسيدة جون سومر، رئيسة المنتدى الدائم المعني بالأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي؛ والسيدة إلزي ماريان براندز كيريس، الأمينة العامة المساعدة لحقوق الإنسان، والسيد سيرجيو دياز جرانادوس، الرئيس التنفيذي لمصرف التنمية لأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي؛ والسيد إبراهيم ثياو، الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد و/أو التصحر، وبخاصة في أفريقيا؛ والسيد خوسيه مانويل سالازار-زيريناكس، الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية لأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

29- وأكدت المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة على أهمية دعم البلدان في إعداد استراتيجيات وخطط عمل وطنية قابلة للتحقيق وتوفير الدعم المالي القوي لتنفيذها. وحثت الأطراف على إعطاء الأولوية لقيادة الشعوب الأصلية ومعارفها وتفعيل الآلية المتعددة الأطراف وتمويل التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام معلومات التسلسل الرقمي بشأن الموارد الجينية. وقد سلطت الضوء على السُبل العديدة التي يشارك بها برنامج الأمم المتحدة للبيئة في تنفيذ إطار كونمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي، بما في ذلك المساعدة في إعداد إطار الرصد الخاص به والعمل كوكالة منفذة.

30- وتحدثت رئيسة المنتدى الدائم المعني بالأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي عن الدور الذي يلعبه حراس الطبيعة في تنفيذ الإطار، ولا سيما الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي، بما لديهم من معارف تقليدية لا تقدر بثمن وممارسات إدارة الأراضي المستدامة وأخلاقيات الحفاظ على البيئة. وقد وصفت أنشطة الحفاظ على البيئة التي يقوم بها الأفارقة والأشخاص ذوو الأصول الأفريقية في أفريقيا وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي والتحديات النُظمية التي يواجهونها، ودعت الأطراف إلى الاعتراف بحقوقهم ومعارفهم وقيادتهم وضمان تمكينهم من الاضطلاع بدورهم كأصحاب مصلحة رئيسيين في تنفيذ الإطار.

31- وأشادت الأمينة العامة المساعدة لحقوق الإنسان بجهود الدول الرامية إلى معالجة فقدان التنوع البيولوجي وأثره، لكنها أشارت إلى أن هذه الجهود، المتعلقة بالحفاظ على البيئة، تأتي في كثير من الأحيان على حساب حقوق الإنسان. وقد تؤدي التدابير المتعلقة بالحفاظ على البيئة القائمة على حقوق الإنسان وحدها، مثل الاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية في أراضيها ومواردها وأقاليمها وضمان العمليات الشاملة والتشاركية وغير التمييزية، إلى نتائج جيدة. وفي هذا الصدد، شجعت الأطراف على اتخاذ القرارات التي تضمن تفعيل نهج قائم على حقوق الإنسان يستجيب للنوع الاجتماعي في العمل المتعلق بالتنوع البيولوجي كوسيلة لضمان اتباع سياسة أفضل والوفاء بالتزامات الدول بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.

32- ووجه الرئيس التنفيذي لمصرف التنمية لأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ثلاث رسائل. أولاً، أنشأ المصرف فريق استشاري علمي لعملياته، وكان المصرف من أوائل المصارف التي أنشأت مثل هذه الفرق الاستشارية، ودعا إلى الاعتراف بدور الشعوب الأصلية والأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي في حماية الطبيعة وتعزيزه. وثانياً، تتطلب حماية التنوع البيولوجي الابتكار، والأدوات المالية العالية الأثر، والعمل المشترك الذي يتسم بالاستدامة مع مرور الوقت. ثالثاً، ينبغي استخدام مصارف التنمية، وخاصة تلك الموجودة في البلدان الواقعة جنوب الكرة الأرضية، كقنوات لإعادة توزيع الدخل العالمي لتمويل التنمية.

33- وأكد الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر أن البشر يعتمدون على قدرة الطبيعة على الصمود في مواجهة الجفاف وتوليد الموارد المائية الضرورية للحياة وسبل العيش. وذكّر المشاركين بأن الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، المقرر عقدها في ديسمبر/كانون الأول 2024، حاسمة لتنفيذ الإطار، حيث من المتوقع أن تعتمد الأطراف البالغ عددها 197 في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر قرارات تاريخية بشأن الجفاف وإصلاح الأراضي وغيرها من القضايا التي تؤثر على سبل عيش أولئك الذين لا يملكون أصولا سوى أراضيهم، بما في ذلك النساء والشباب والشعوب الأصلية.

34- وأشار الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي إلى أن التنمية في منطقة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تعوقها القدرة المنخفضة على النمو والتحول، وارتفاع مستويات أوجه عدم المساواة، وانخفاض الحراك الاجتماعي، وضعف التماسك الاجتماعي، وانخفاض القدرة المؤسسية والإدارية. ووجه الانتباه إلى منشور صدر مؤخرا عن اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بعنوان *''أشراك التنمية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي: التحولات الحيوية وكيفية إدارتها''*، والذي شُرح فيه التحولات الحيوية البالغ عددها 11 اللازمة لتمكين المنطقة من إحراز تقدم نحو نموذج تنمية أكثر إنتاجية وشمولاً واستدامة.

35- وقد ترأس نائب وزير السياسات البيئية والتوحيد القياسي في كولومبيا الدورة الثالثة من الجزء الرفيع المستوى، التي عقدت في 30 أكتوبر/تشرين الأول، وبدأت الدورة بإلقاء بيانات من المتحدثين الرئيسيين التاليين: السيد ماركوس أثياس نيتو، مدير البرنامج المساعد ومدير مكتب السياسات ودعم البرامج في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ والسيد نيستور مينديز، الأمين العام المساعد لمنظمة الدول الأمريكية؛ والسيدة غريتيل أغيلار، المديرة العامة للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة؛ والسيدة كيرستن شويت، المديرة العامة للصندوق العالمي للطبيعة، (متحدثة باسم مجموعة من المنظمات غير الحكومية الدولية). وفي وقت لاحق من الجلسة، ألقى السيد سيفانيا نوادا، المدير العام لأمانة برنامج البيئة الإقليمي للمحيط الهادئ، كلمة رئيسية أيضاً.

36- وذكر مدير مكتب السياسات ودعم البرامج في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن البشر هم أعظم من يجدون ويبتكرون طرقا لحل المشاكل التي تواجه الطبيعة ولديهم القدرة على التعاون المطلوب لتحقيق أهداف الإطار وتكثيف الجهود لخلق تغيير ملموس ودائم، كما يتضح من تعهد صندوق تمويل القطاع الزراعي (Fondo para el Financiamiento del Sector Agropecuario)، التابع للمصرف الوطني للتنمية في كولومبيا، بتخضير 100 في

المائة من ائتماناته واستثماراته بحلول عام 2026. وقد التزم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بإيجاد حلول مترابطة من خلال ثلاثة تحولات منهجية: التحول في القيمة، والتحول الاقتصادي والمالي، والتحول في السياسات والممارسات.

37- وأشار الأمين العام المساعد لمنظمة الدول الأمريكية إلى أن التهديدات التي يتعرض لها التنوع البيولوجي والبيئة لها تأثير مباشر على كل من الركائز التي قامت عليها منظمة الدول الأمريكية، والتي تتمثل في الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والأمن المتعدد الأبعاد والتنمية المتكاملة. وتعمل منظمة الدول الأمريكية مع الدول الأعضاء فيها وحلفائها الخارجيين لدعم المبادرات في مختلف القطاعات، بما في ذلك من خلال الجهود الرائدة لحماية ممرات التنوع البيولوجي في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية، وإيجاد بيئة صحية ومتنوعة بيولوجيا، وحماية قدرة جميع مواطني الأمريكتين على تحقيق الازدهار والشعور بالأمان وتحقيق الرخاء وتعزيز الديمقراطيات.

38- وأكدت المديرة العامة للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة أن تحويل المجتمعات والاقتصادات يتطلب أهدافا طموحة ومشاركة كاملة من جميع أصحاب المصلحة في جميع القطاعات. ويجب الاستماع إلى أصوات الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية والشباب، ومع وجود 8،4 في المائة فقط من المناطق البحرية و17،6 في المائة من المناطق البرية تحت أي شكل من أشكال الحماية، فلا بد من سد فجوات التمويل وإعادة توجيه الاستثمارات لدعم الحلول الإيجابية للطبيعة. وقد وقف الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، الذي يضم أكثر من 1،400 عضو و17،000 خبير إضافة إلى أمانته ذات النطاق العالمي، على أهبة الاستعداد لدعم كل أولئك الراغبين في إحداث فرق والاتحاد من أجل الناس والطبيعة.

39- وأكدت المديرة العامة للصندوق العالمي للطبيعة، متحدثةً أيضاً باسم مؤسسة الحفظ الدولية، ومؤسسة حياة الطيور الدولية، وتحليل سجلات المبادلات التجارية في النباتات والحيوانات، وحملة ''من أجل الطبيعة''، ومنظمة حفظ الطبيعة، ومنظمة كلاينت إيرث ClientEarth، على الحاجة إلى العمل معا لتسريع العمل نحو تحقيق أهداف الإطار. واستشهدت باستراتيجيات وخطط عمل التنوع البيولوجي الوطنية الطموحة المنقحة وآليات المساءلة القوية كأساس لتصحيح المسار المطلوب، وحثت الأطراف على الانتهاء من تنقيح استراتيجياتها وخطط عملها في أقرب وقت ممكن. وحددت خمسة تحديات رئيسية تواجه التنفيذ: الشمولية، والإدماج، والمواءمة بين خطتي الطبيعة والمناخ، وتعبئة الموارد، وتعزيز الوعي بشأن الطبيعة.

40- ودعا المدير العام لأمانة برنامج البيئة الإقليمي للمحيط الهادئ جميع الشركاء والكيانات التي اضطلعت بالعمل ودعمت العمل في منطقة المحيط الهادئ إلى العمل من خلال إطار استراتيجية عام 2050 وقارة المحيط الهادئ الأزرق. وأشار إلى الحاجة المُلحة لزيادة الموارد المخصصة للمحيطات والجُزر وضمان توفير موارد متوازنة للتنوع البيولوجي البري والبحري والتنوع البيولوجي في المحيطات. وأوصى الأطراف باتخاذ قرار منفصل بشأن التنوع البيولوجي في الجُزر واتخاذ إجراءات عاجلة بشأن الشعاب المرجانية والمضي قدما بشأن وضع أهداف وطنية واضحة لتحقيق الهدف المتمثل في تخصيص 30 في المائة من مساحة الأرض والمحيطات كمناطق محمية بحلول عام 2030.

41- وأدلى ببيانات ممثلو الأطراف التالية: الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، والأرجنتين، وإسبانيا، وإستونيا، وإسرائيل، وأوكرانيا، وإيطاليا، وباراغواي، والبرتغال، وبنما، وبولندا، وتيمور-ليشتي، وجمهورية كوريا، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، وجمهورية مولدوفا، وجنوب أفريقيا، ورواندا، ورومانيا، وزامبيا، وسلوفينيا، وسويسرا، والصين، وغينيا، وفانواتو، والفلبين، وفنلندا، وفيجي، وقبرص، وقيرغيزستان، وكازاخستان، وكرواتيا، وكندا، وكوبا، وكوستاريكا، والكويت، وكينيا، ولكسمبرغ، وليتوانيا، ومالطة، والمملكة العربية السعودية، والنمسا، وهولندا (مملكة-)، واليابان، واليونان.

42- وفي الجلسة الختامية المعقودة في 30 أكتوبر/تشرين الأول، أدلى ببيانات ممثلو الأطراف التالية: إيران (جمهورية-الإسلامية)، وبابوا غينيا الجديدة، والبحرين، وبنغلاديش، وبنن، وبوتان، وبوروندي، وتايلند، وتوغو، وتونس، وتونغا، وسري لانكا، والسلفادور، والسودان، والصومال، وغينيا الاستوائية، وملاوي، وموريتانيا، وميكرونيزيا (ولايات-الموحدة).

خامساً- الحوارات الوزارية

43- خلال الجزء الرفيع المستوى، عُقدت أربعة حوارات وزارية مواضيعية، بالتوازي مع الجلسات العامة. وتألّف تنسيق الحوارات من عروض تقديمية قصيرة قدمها المتحدثون الرئيسيون، تلتها مناقشة مفتوحة بموجب قاعدة دار تشاتام للسرّية، حيث شعر المشاركون بحُرية في استخدام المعلومات التي تلقوها، حيث لم يُكشف عن هوية المتحدثين أو انتماءاتهم، أو هوية أي مشارك آخر.

ألف- الحوار الوزاري الأول: الإجراءات العاجلة لتنفيذ إطار كونمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي

44- أدار السيد نيفيل آش، مدير المركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، الحوار الوزاري الأول بشأن الإجراءات العاجلة لتنفيذ إطار كونمينغ-مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي. وكان المتحدثون الرئيسيون هم السيد ماكس أندونيرينا فونتين، وزير البيئة والتنمية المستدامة في مدغشقر، والسيد لاكبا نوري شيربا، الرئيس المشارك والمنسق الإقليمي لآسيا في المنتدى الدولي للشعوب الأصلية بشأن التنوع البيولوجي، وشارك في المناقشة المفتوحة ستة وعشرون وزيراً ورؤساء وفود وممثلون عن المنظمات الحكومية الدولية والمجموعات الرئيسية وأصحاب المصلحة.

45- وناقش المشاركون التقييم العالمي المقدم من الأمانة خلال الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف، بهدف تحديد المسائل الرئيسية والتحديات فيما يتعلق بتنفيذ المشتويات السياسية والاستراتيجية للأهداف العالمية المنشأة بموجب الإطار. وناقش الوزراء، فضلا عن رؤساء الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية وممثلو الهيئات الدولية والمنظمات الأخرى، كيفية الاضطلاع بالإجراءات الشاملة للقطاعات والحصول على موارد من جميع المصادر من أدل الوفاء فورا بالالتزامات على المستوى الوطني.

46- وكانت الرسائل الرئيسية كما يلي:

(أ) من الحيوي المضي قدما في البناء على الاتفاقات الطموحة المتوصل إليها في كونمينغ ومونتريال نحو التنفيذ الملموس، مع 36 بلدا أعدت بالفعل استراتيجياتها وخطط عملها الوطنية للتنوع البيولوجي بالتطابق مع الأهداف المحددة. وقادت كولومبيا بطريقة مثالية تنفيذ نهج الحكومة بأسرها والمجتمع بأسره؛

(ب) اشراك الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في مراجعة وتحديث الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي أمر حيوي، ويقتضي تمويلا مباشرا وطويل الأجل لضمان مشاركتها وحماية التنوع البيولوجي؛

(ج) هناك حاجة فورية لاتفاق مشترك بين البلدان ذات التنوع البيولوجي الشديد للمضي قدما في تنفيذ الإطار، مع التشديد على أنه مسألة للبقاء والتعاون؛

(د) تم إبراز أهمية حشد جميع الجهات الفاعلة وتقرير قرارات ذات معنى قبل اختتام الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف، مع التشديد على الحاجة إلى توازن النمو الاقتصادي وحفظ التنوع البيولوجي؛

(هـ) هناك 115 بلدا لديها أهدافا وطنية تطابق 23 هدفا في الإطار. والإطار حي ويحدث تقدم فيه، ويعتبر تنفيذه غير اختياري؛

(و) من المهم توحيد مستوى الطموح للأهداف الوطنية لكل بلد من أجل إحداث الغييرات التحويلية التي تربط الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي والدورة الثالثة عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ. ولا يجب معالجة غايات التنوع البيولوجي وتغير المناخ على نحو منفصل. وتشكل أهداف التنمية المستدام جسرا لتوليد أوجه التآزر بين جداول الأعمال.

(ز) يبين التقدم التي أحدثته البلدان أهمية المشاركة المجدية للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، فضلا عن إدراج النهج المراعية للجنسانية والتبادل بين الأجيال؛

(ح) تبين الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي تقدمات رئيسية من حيث إدراج النهج المراعية للجنسانية والقائمة على حقوق الإنسان، بالرغم من المفاوضات في الاجتماع السادس عشر لمؤتمر السادس عسر لمؤتمر الأطراف، يتأخر في هذا الخصوص؛

(ط) من الحيوي تحديد آليات تمويل ملموسة لتنفيذ الإطار في الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف، وفقا للظروف الخاصة لكل بلد، والآليات التي اعتمدت بالفعل أهدافا وطنية والتي ما زالت في عملية تحديث هذه الأهداف؛

(ي) إعداد أطر الرصد والإبلاغ ييسر تقديم الأدلة عن التقدم المحرز في الوفاء بالأهداف الوطنية والعالمية؛

(ك) يقترح الإطار تغييرات تحويلية وعاجلة لوقف فقدان التنوع البيولوجي، التي تتطلب عملا تعاونيا، وعلوم وتكنولوجيا وإبتكار، وتعزيز القدرات، والتمويل في الوقت المناسب والقيادة السياسية للتأثير على جداول الأعمال الدولية والوطنية؛

(ل) تحتاج البلدان التي تواجه صراعات واضطرابات مدنية إلى الدعم من المجتمع الدولي؛

(م) تحتاج الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي إلى إدراجها في جداول الأعمال السياسية الوطنية لتجاوز الشروط الحكومية؛

باء - الحوار الوزاري الثاني: التمويل المستدام وإصلاح النظام المالي والمسؤولية العالمية تجاه التنوع البيولوجي

47- أدار الحوار الوزاري الثاني، بشأن التمويل المستدام وإصلاح النظام المالي والمسؤولية العالمية تجاه التنوع البيولوجي، مدير البرنامج المساعد ومدير مكتب السياسات ودعم البرامج في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وكان المتحدثون الرئيسيون هم السيد ريكاردو بونيلا جونزاليس، وزير المالية والائتمان العام في كولومبيا، والسيد جوردان شوارتز، نائب الرئيس التنفيذي والمدير التنفيذي للعمليات في مصرف التنمية للبلدان الأمريكية. وشارك في المناقشة المفتوحة ثلاثة وعشرون وزيراً ورؤساء وفود وممثلون عن المنظمات الحكومية الدولية والمجموعات الرئيسية وأصحاب المصلحة.

48- وتناول المشاركون التحديات الحيوية لتمويل التنوع البيولوجي، وبصفة خاصة بالنسبة للبلدان النامية التي لديها نظما إيكولوجية استراتيجية. وركزت المنافشات على الحاجة إلى إصلاح نظام التمويل الدولي، وموارد ميسرة وتعاون معزز لمعالجة الأزمة العالمية للتنوع البيولوجي. وبالإضافة إلى ذلك، تألف الهدف المركزي في استكشاف

وسائل إبتكارية لإعادة تشكيل تدفقات خدمة الدين في آليات التمويل لمكافأة حفظ التنوع البيولوجي، مع ضمان أن البلدان المعنية تتلقي دعما كافيا لإدارتها البيئية.

49- ونوقش الموضوع المذمور أعلاه بجانب أربع مكونات مواضيعية: (أ) إصلاح نظام التمويل الدولي؛ (ب) تمويل ميسر وإعادة تشكيل تدفقات الدين؛ (ج) الآثار العالمية لفقدان التنوع البيولوجي؛ و(د) التعاون و الدعم المباشر للنظم الإيكولوجية الاستراتيجية.

50- وكانت الرسائل الرئيسية كما يلي:

(أ) النظام المالي الدولي قديم وبالتالي غير مجهز لمعالجة الأزمة الحالية. ومن الممكن إحداث إعادة هيكلة مثل التي حدثت أثناء جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)؛

(ب) هناك حاجة إلى الامتثال للالتزامات المطروحة في الاجتماع الخامس عشر لمؤتمر الأطراف والتي تضمن تمويلا أكبر وآليات عادلة، مع منظور جنساني وتستهدف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية؛

(ج) الفجوة بين رسائل الأعمال التجارية وحفظ التنوع البيولوجي يجب تخطيها عن طريق تعزيز مساءلة الشركات وتعليم الشركات، حتى تعترف بالطبيعة كأهم أصل للبشرية؛

(د) يجب وضع استراتيجية لحماية التنوع البيولوجي، تنظم من خلال النماذج الإيكولوجية التحويلية، مثل تلك الموجودة في البرازيل، ويجب تحديد أولويات الاستثمار في الخطط الوطنية؛

(ه) هناك حاجة قوية إلى مبادلات الدين من أجل الطبيعة؛

(و) يتمثل الحل في الإرادة السياسية لتخصيص الموارد لهذا القرار وفي الاعتراف بدين الشركات عبر الوطنية من خلال تقييم الضرر التي تسببه؛

(ز) يجب تقدير قيمة الإعانات الضارة بالبيئة، ويجب القيام بتحول نحو الإعانات الإيجابية؛

(ح) يجب أن تكون الآلية التي ستستخدم لتنفيذ تلك الالتزامات واضحة؛

(ط) تعتمد الإيرادات المالية في كثير من البلدان على الأنشطة الاقتصادية التقليدية ذات البصمة الإيكولوجية العالية، مثل التعدين الطاقة؛

(ي) هناك حاجة ملحة لتحويل الأنشطة الإنتاجية لتكون أكثر قدرة على الصمود من الوجهة البيئية والبدء في إعداد خيارات بديلة؛

(ك) من الحيوي إعادة تقييم إعانات الوقود الحيوي، مع إعادة توجيه تلك الموارد نحو إعادة التشجير واستعادة النظم الإيكولوجية؛

(ل) من المقترح الحصول على الموارد بدون تكبد دين أكثر، مع استخدام نهج مثل التصنيف الأخضر والتمويل من أجل الاستعادة البيئية؛

(م) يجب وضع الخيارات المالية التي تمكن البلدان التي لديها نظما إيكولوجية حيوية من حماية تنوعها البيولوجي بدون الاعتماد على الدين.

اجيم- الحوار الوزاري الثالث: أوجه التآزر بين التنوع البيولوجي وتغير المناخ: من العلم إلى العمل

51- أدارت الحوار الوزاري الثالث، حول التآزر بين التنوع البيولوجي وتغير المناخ: من العلم إلى العمل، السيدة رزان المبارك، رئيسة الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة.

52- وأدلت الأمينة التنفيذية لاتفاقية التنوع البيولوجي بملاحظات افتتاحية.

53- وكان المتحدثون الرئيسيون هم السيد ديفيد أوبورا، رئيس المنبر الحكومي الدولي للعلوم والسياسات في مجال التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية؛ والسيد رامون بيتشس مادروغا، نائب رئيس الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ؛ والسيد كارلوس نوبري، الرئيس المشارك للفريق العلمي المعني بمنطقة الأمازون.

54- وفي أعقاب الكلمة التمهيدية التي ألقتها رئيسة الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف، شارك في المناقشة المفتوحة 33 وزيراً ورؤساء وفود وممثلون عن المنظمات الحكومية الدولية والمجموعات الرئيسية وأصحاب المصلحة.

55- إن فقدان التنوع البيولوجي وتغير المناخ مترابطان بشدة. وتركز الحوار على إنشاء التنسيق المعزز بين المسألتين على المستوى السياسي، من أجل تحقيق الأهداف العالمية الموضوعة بموجب الإطار واتفاق باريس. وبعد الملاحظات الافتتاحية، ناقش الوزراء والممثلون رفيعو المستوى كيفية تقريب جدولي الأعمال بطريقة عملية.

56- وكانت الرسائل الرئيسية كما يلي:

(أ) فقدان التنوع البيولوجي وتغير المناخ تحديان ضاغطة ويجب معالجتهما بطريقة مشتركة على المستويات العالمية والوطنية والمحلية؛

(ب) من الضروري إيجاد أوجه التآزر من خلال المعرفة العلمية والتعاون نحو إيجاد حلول فعالة في الإقاليم المتأثرة؛

(ج) من الضروري الاعتراف بمعارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية ودعم التعاون الدولي من أجل معالجة الأزمة البيئية واستعادة النظم الإيكولوجية، وخاصة في المناطق الحرجة مثل أمازونيا؛

(د) يحدد بوضوح اتفاق باريس والإطار وأهداف التنمية المستدامة الطريق إلى الإجراءات العالمية والأهداف المشتركة للبشرية لعام 2030. ويعجل حشد إجراءاتهم وأهدافهم من تنفيذهم؛

(ه) حددت أهداف الإطار عن طريق إتباع المؤشرات العلمية؛ ويقتضي تنفيذها الانتقال من العلوم إلى العمل. ويتطلب هذا تعاون وتنسيق فيما بين مختلف أصحاب المصلحة، بهدف العمل على إجراءات ملموسة وفعالة وعادلة؛

(و) تقترب أمازونيا من نقطة التحول، وهناك حاجة إلى اتفاق دولي لتحقيق عدم إزالة الأشجار بحلول عام 2030، لأن بالرغم من قيام بلدان حوض الآمازون بجهود ملحوظة لاحتواء قطع الأشجار، هناك حاجة إلى مدى وطموح أكبر الاستعادة، والاقتصاد الأحيائي، وإزالة تلوث الأنهار وحماية المعارف التقليدية؛

(ز) تتكيف الطبيعة مع أزمة المناخ، ولكن البشرية لا تتكيف معها؛

(ح) يجب السعي إلى توافق في الآراء في الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية والدورة الثالثة عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ بشأن أوجه التآزر بين التنوع البيولوجي وتغير المناخ على مختلف المستويات. وبينما هناك إرادة سياسية لدعم أوجه التآزر، فإن التفاوض هنا هو لبعض المسافة بعيدا عن الحوارات رفيعة المستوى. ويجب أن تقود

الأطراف أوجه التآزر من المنظور السياسي والفني بأمثلة ملموسة. وقد أظهرت كولومبيت قيادتها في تنفيذ أوجه التآزر في أهدافها الوطنية من خلال نهج الحكومة ككل ونهج المجتمع ككل؛

(ط) على المستوى الوطني، فإن إنشاء أوجه التآزر بين جداول الأعمال سيجعل من الممكن التغلب على السياسات المتكررة والمجزأة.

دال- الحوار الوزاري الرابع: السلام مع الطبيعة

57- أدار الحوار الوزاري الرابع والأخير، حول موضوع ''السلام مع الطبيعة''، السيد ماتياس بوهينينج، الأمين العام للجمعية الدولية لحقوق الإنسان.

58- وألقت الأمينة التنفيذية للاتفاقية ملاحظات تمهيدية.

59- وكان المتحدثان الرئيسيان هما رئيسة الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف والمقرر الخاص المعني بحق الإنسان في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة. وفي أعقاب عرضيهما التقديميين، شارك في المناقشة المفتوحة 15 من رؤساء الوفود وممثلو المنظمات الحكومية الدولية والمجموعات الرئيسية وأصحاب المصلحة.

60- وبالبناء على الموضوع العام للاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف وعلى إعلان التخالف العالمي من أجل السلام مع الطبيعة، ناقش المشاركون كيف يمكن تحقيق التنمية المستدامة حقا من خلال السلام بين الناس، على بين البشر والطبيعة واحترام حقوق الإنسان. ويعتبر السلام مع الطبيعة مسألة شاملة في تنفيذ الإطار ويشكل الاستراتيجية لتحقيق تلك الغايات.

61- وكانت الرسائل الرئيسية كما يلي:

(أ) من المهم العمل معا والنظر إلى الحياة على أنها غرض مركيا لإيجاد التضامن والسلام مع الطبيعة؛

(ب) السلام يجعل من الممكن خفض الانبعاثات، واستخدام الموارد لحل أزمة الكوكب وضمان حق الإنسان في بيئة نظيفة؛

(ج) يمكن تحقيق تجنب الصراع من خلال المبادرات الثقافية والملكية، مثل الزراعة المجتمعية للأشجار؛

(د) أفضل طريقة لمنع الصراع في المستقبل هو عن طريق رعاية الطبيعة والموارد الطبيعية؛

(هـ) من المهم إدماج السلام والطبيعة في المجتمعات وجميع القطاعات ذات الصلة (مثلا، الصحة والاقتصاد)؛

(و) السلام ممكن فقط في عالم صحي؛

(ز) ينطوي تحقيق السلام مع الطبيعة على جهد شامل؛

(ح) التنوع البيولوجي مرتبط بالتنوع الثقافي؛

(ط) الصراع بين الأفيال والبشر يبين التحديات في تنفيذ السلام مع الطبيعة؛

(ي) من المهم تحقيق التصالح بين السلام والطبيعة؛

(ك) تحمي الشعقب الأصلية 80 في المائة من تنوعنا البيولوجي؛

(ل) ينبغي أن يكون هناك فترة انتقالية من المجتمع القائم على السوق إلى المجتمع القائم على الرعاية؛

(م) يجب إدراج العنصرية البيئية في المناقشات؛

(ن) من المهم إدراج الشباب في جهود حماية التنوع البيولوجي؛

(س) هناك حاجة إلى المساعدة الإنسانية لمواجهة أزمة المناخ الحالية وخطة انتقال تشمل المعارف الأصلية؛

(ع) تسعى كولومبيا إلى تنفيذ السلام مع الطبيعة من خلال عدد من البرامج الشاملة؛

(ف) من المهم إدراج معارف الشعوب الأصلية في الأنديز، بالنظر إلى أنها منطقة جغرافية تعاني من انقراض الأنواع وفقدان التنوع البيولوجي؛

(ص) هناك إمكانية لجعل الحياة غرضا مركزيا لإيحاد التضامن والسلام، ومن المهم تحقيق السلام مع الطبيعة؛

(ق) لم يقدم الحوار الحالي حلولا بالضرورة، ولكن يتم استكشاف الحلول. وتعتبر الأبعاد المختلفة التي نشأت والترابط بينها مهما؛

(ر) يجب فهم العلاقة بين الناس والطبيعة، التي يمكن أن تكون متضاربة، مثل الحالة مع الأفيال والناس. ومجرد التحدث عن الصراع مع الطبيعة ينطوي على الاعتراف بالطبيعة كجهة فاعلة. وهناك مسألة مهمة وهي أن التصنيع قد مزق العلاقة الثقافية التي كانت البشرية لديها مع الطبيعة؛

(ش) يجب تصالح الثقافات المضطهدة مع الثقافة العامة. ومن المهم إيجاد الجذور من أجل تجاوز العلاقة النموذجية الحالية بين البشرية والطبيعة؛

(ت) من المهم فهم كيفية ترجمة المجتمعات للسلام مع الطبيعة في سياقها الخاص بها؛

(ث) يجب أن يستند المجتمع إلى الرعاية، بدلا من الأرباح الاقتصادية. ويمكن أن يزيد الصراع الذي يسببه السوق وأزمة المناخ بالقوى السياسية العنصرية التي تنكر أزمة المناخ لدينا؛

(خ) من المهم إيجاد تلك المناقشات الصعبة، التي لها أثر على أزمة الكوكب الثلاثية، والتي بدورها هي أزمة وجود. وللصراع والأنشطة غير القانونية لديها أثر سلبي. وتجعل الزيادة في الأنشطة غير القانونية التي تدمر النظم الإيكولوجية من الضروري تنفيذ التدابير المضادة؛

(ذ) يمكن أن يدعم السلام خفضا في الإنبعاثات والتلوث؛

(ض) البشرية قادرة على توجيه الموارد الاقتصادية والبشرية المستخدمة في الجهود المبذولة وقت الحروب إلى حل أزمة الكوكب الثلاثية؛

(ظ) السلام ضروري لاحترام وحماية حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في بيئة صحية؛

(غ) أعطي مثال لكيفية استخدام موارد الجيوش في التعليم وحماية الطبيعة. وفتحت كولومبيا، من خلال العملية التحويلية وعن طريق إدراج الطبيعة كضحية للصراع، إمكانية التماس المساءلة.

سادساً- الجلسة الختامية

62- في الجلسة الختامية، التي عُقدت في 30 أكتوبر/تشرين الأول، قدمت رئيسة الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية موجزا شفوياً للأحداث المواضيعية التي عقدت خلال الجزء الرفيع المستوى.

63- وقد قدم الممثلون التاليون تقارير عن الأحداث المواضيعية: قدمت السيدة فهميدة خانوم، من وزارة البيئة والغابات وتغير المناخ في بنغلاديش، تقريرا بشأن منتدى بناء القدرات في مجال التنوع البيولوجي والتنمية؛ وقدمت

السيدة شانون أرشبولد، ممثلة شبكة الشباب العالمية للتنوع البيولوجي، فرع كولومبيا، تقريرا بشأن قمة الشباب العالمية للتنوع البيولوجي؛ وقدمت السيدة ماريتزا لوبيز، الرئيسة التنفيذية لشركة ماي إيكو هوم (My Eco Home)، تقريرا بشأن منتدى الأعمال والتنوع البيولوجي؛ وقدم السيد ماوريسيو كابريرا، نائب وزير السياسات البيئية والتوحيد القياسي في كولومبيا، تقريرا بشأن منتدى البرلمانيين والتنوع البيولوجي؛ وقدم السيد هيرناندو غارسيا مارتينيز، المدير العام لمعهد هومبولت، تقريرا بشأن المنتدى السادس للسياسات العلمية للتنوع البيولوجي؛ وقدم السيد جان ليمير ممثل حكومة كيبيك، كندا، ممثلاً لمنظمة ريجيونس4 (Regions4)، تقريرا بشأن القمة الثامنة للحكومات والمدن دون الوطنية، الذي أعلن أن حكومة كيبيك قدمت أول مساهمة مقدمة من حكومة دون وطنية إلى صندوق تنفيذ الإطار العالمي للتنوع البيولوجي؛ وقدمت السيدة سيسيليا جيثايغا، ممثلة كتلة المرأة في اتفاقية التنوع البيولوجي، تقريرا بشأن منتدى المرأة؛ وقدم السيد خوسيه أبسالون سواريز، مستشار نائب رئيس كولومبيا، تقريرا بشأن المنتدى الدولي المعني بالأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي؛ وقدمت السيدة ماريا يولاندا كامبوس، ممثلة منظمة Autoridades Indígenas del Sur Occidente تقريرا بشأن قمة الطبيعة والثقافة؛ وقدم السيد خافيير دياز فاخاردو، رئيس المصرف الكولومبي للتجارة الخارجية وتنمية الأعمال التجارية (بانكولديكس) والرئيس المشارك لنادي تمويل التنمية الدولية، تقريرا بشأن منتدى التمويل والتنوع البيولوجي.

64- واستمع الممثلون إلى موجزٍ للأحداث في المنطقة الخضراء في كالي عبر مشاهدة مقطع فيديو قصير.

65- وألقت رئيسة الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف بياناً مقتضباً حول جائزة ميدوري للتنوع البيولوجي وقدمت مقطع فيديو عن الأعمال التي اضطلعت بها الفائزتان بالجائزة لعام 2024، وهما السيدة فيرا فورونوفا، المديرة التنفيذية لجمعية الحفاظ على التنوع البيولوجي في كازاخستان، والسيدة إيزابيل أغوستينا كالديرون كارلوس، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لشركة سوماك كاوساي (بيرو).[1]

66- وألقى السيد كارتر روبرتس، الرئيس التنفيذي للصندوق العالمي للحياة البرية بياناً موجزاً بشأن جائزة توماس إي لوفجوي التي تم إطلاقها حديثاً، والتي سميت على اسم خبير التنوع البيولوجي الشهير. وأعلن أن الفائزَين بالجائزة لعام 2024 هما السيد مارك دوروجياني، الأستاذ الفخري في جامعة أغراريا لا مولينا الوطنية في بيرو، والسيدة بلين بايز، الرئيسة والمديرة التنفيذية لمؤسسة باتشاماما في الإكوادور.

67- وألقت الأمينة التنفيذية للاتفاقية بملاحظات ختامية.

68- وألقت السيدة ميا أمور موتلي، رئيسة وزراء بربادوس، بياناً عبر رسالة فيديو مسجلة.

69- وبعد إلقاء الكلمات الختامية الموجزة، أعلنت رئيسة الاجتماع السادس عشر لمؤتمر الأطراف اختتام الاجتماع في الساعة 6:50 مساءً.

سابعاً- الفعاليات ذات الصلة

70- في يوم 29 أكتوبر/تشرين الأول، نُظمت مائدة إفطار على المستوى الوزاري حول موضوع ''تعزيز العمل من أجل السلام مع الطبيعة: حلول متكاملة لأزمة المناخ وفقدان التنوع البيولوجي والتصحر والتلوث''. وفي مساء اليوم نفسه، اجتمع رؤساء الدول والوزراء لحضور مأدبة عشاء كبيرة بشأن التنوع البيولوجي، الذي استضافتها حكومة كولومبيا.

71- وفي يوم 30 أكتوبر/تشرين الأول، بدأ اليوم بتنظيم مائدة إفطار على المستوى الوزاري حول موضوع عقد لجنة تفاوض حكومية دولية لوضع صك دولي ملزم قانوناً بشأن التلوث بالمواد البلاستيكية، بما في ذلك في البيئة

[1] انظر: www.cbd.int/cooperation/midori.

البحرية. واستضافت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة مأدبة غداء على المستوى الوزاري حول موضوع ''إشراك قطاعات الأغذية الزراعية في إطار كونمينغ–مونتريال العالمي للتنوع البيولوجي''. وفي أعقاب اختتام الجزء الرفيع المستوى، استضافت شراكة تسريع الاستراتيجية وخطة العمل الوطنيتين لحفظ التنوع البيولوجي حفل استقبال مسائي حول موضوع ''تسريع العمل من أجل حفظ التنوع البيولوجي: تعزيز التعاون العالمي للعيش في وئام مع الطبيعة''.